الالقاب الإلهية للكنيسة (٢)

« ...اجتمعا في الكنيسة سنة كاملة وعلما جمعا غفيرا. ودعي التلاميذ مسيحيين في أنطاكية أولا » (أع ١١: ٢٦).

عادة ما نستعمل العبارة: « يعتمد ذلك على الطريقة التي تنظر بها الى الموضوع ». هذا القول الشائع يذكرنا بأن كل موضوع يجب أن ينظر اليه من وجهات نظر مختلفة.

وفعلا لا تكون الصورة عن اي موضوع متكاملة عند الشخص الا بعدما تتضح كل الفروقات والمفاهيم لذلك الموضوع بصورة كاملة. على سبيل المثال، يمكن للشخص أن ينظر الى الثقافة (التعليم) من عدة زوايا. يراها البعض خطوة ضرورية للنجاح في عالم الأعمال، ويراها الآخرون فرصة لأثبات حياة الشخص، ويعتبرها الآخرون تجربة أجتماعية. يؤمن أغلبنا أن أحسن اسلوب للثقافة قد يأخذ النظريات الثلاثة بالحسبان. بمعنى آخر، أنه يجب أن يجلب الشخص المشاهد الثلاثة للثقافة في صورة واحدة حتى يستطيع بان يستعمل فكرة

صحيحة لما يحدث في عملية الذهاب إلى المدرسة.

بعض الحقائق التي تتعلق بالموضوع ربما يساء فهمها ما لم يتم دراسة الموضوع من كل جوانبه. الكنيسة ليست مستثنية من هذه النظرية. يجب أن ندرسها من كل زاوية لنحصل على الصورة الكاملة لها. الكنيسة مثل الماسة. كل زاوية او مسطح يعكس جمال ألوانها المتعددة البراقة.

يريد الله منا أن ننظر الى الكنيسة من وجهات نظر مختلفة موضحة بالطرق المتعددة التى اشار بها الى الكنيسة وإلى شعبه. لا يمكن للشخص أن يرى الطبيعة الحقيقية للكنيسة دون اعتبار لكل من ظواهرها المميزة.

الدلالات التي أستعملها الروح القدس لمساعدة شعب الله للنظر الى طبيعة الكنيسة. كل لقب مقدس يعبر عن الخصائص التي يجب أن تكون عند أعضاء كنيسة المسيح. عندما تجتمع هذه سوية، يمكننا أن نرى وبضوح أكثر لما يريد الله لكنيسته أن تكون.

كمسيحيين

أولا: أشار العهد الجديد لأعضاء الكنيسة « بالمسيحيين ». لكونهم أتباع المسيح، الذين لبسوا أسمه. أطلق أسم مسيحيون على التلاميذ في أنطاكية أولا: « ...أجتمعا سنة كاملة وعلما جمعا غفيرا. ودعي التلاميذ مسيحيين في أنطاكية أولا » (أع ١١: ٢٦). الظروف المحيطة باعطاء هذا الأسم ليست واضحة، ولكن يمكننا أن نتأكد أن الله أختاره لشعبه. كأسم تكرر ثلاث مرات في العهد الجديد (أع ١١: ٢٦؛ ٢٦: ٢٨؛ ١ بط ٤: ١٦)، يوضح الأسم العلاقة بين المسيح والكنيسة. أنهم أتباعه، أنهم يعيشون له ويحملون أسمه.

وصف بولس حياته الدينية بعد أن أصبح مسيحيا بهذه الكلمات المشهورة: « لأن لي الحيوة هي المسيح

والموت هو ربح » (فيلبي ١: ٢١). ليس المسيح هو الأول في حياة بولس فحسب، بل المسيح هوكل حياته! جمع عوامل حياة بولس هي المسيح. أنه مسيحي حقيقي.

كأبناء الله

ثانيا: يشير كتاب العهد الجديد الى المسيحيين بانهم « ابناء الله ». ان لهم علاقة خاصة مع الله، انهم ابنائه.

عندما يعتمد الناس للمسيح فانهم يصبحون ابناءه بالتبني (افسس ١: ٥). يرسل الله الروح القدس الى قلوبهم (غلا ٤: ٦). كابناء الله يصبح للمسيحيين وارثين معه (افسس ١: ١١) ولهم قوة ودعم الله في العائلة الارضية (١ تيمو ٣: ١٥؛ افسس ٢: ١٩-٢٢). وفي هذه العائلة الروحية السماوية يكون الله هو الاب (متى ٦: ٩)، ويسوع الاخ الاكبر (رومية ٨: ١٧)، وباقي المسيحيون هم الاخوة والاخوات (٢ بط ٣: ١٥؛ ١ يو ٢: ٨-١١).

لله محبة لابنائه (١ يو ٣: ١). يحميهم من مكائد ابليس ويعطيهم حاجاتهم اليومية. علم يسوع بانه ان استطاع الاب الارضي تقديم عطايا ارضية لابنائه، فان الاب السماوي الكامل يستطيع ان يمنح هبات اكثر واعظم عنما يطلب منه ذلك (متى ٧: ١١).

كتلاميذ

ثالثا: يشير العهد الجديد إلى أعضاء الكنيسة « بالتلاميذ » (أع ١١: ٢٦). أولئك الذين سخروا حياتهم حقا لأتباع المسيح هم تلاميذه.

التلميذ هو الشخص الذي يسلم حياته لمن هو أعظم منه، و يتعلم من الأعظم. أنه ليس مستمع فقط، أنه متعلم وتحت الدراسة.

أستعملت كلمة « تلميذ » بصورة خاصة في الأناجيل،

ووردت فيها ٢٣٨ مرة. ظهرت ٢٨ مرة في سفر الأعمال، ولم تظهر في الرسائل أو في سفر الرؤيا. ربما كان السبب لهذا التغير الواضح في العلوم الدينية، عندما ننتقل من الأناجيل إلى سفر الأعمال إلى الرسائل ومن خلال حياة المسيح على الأرض، دعي أتباعه «التلاميذ» بالأشارة إليه. ثم انه في سفر الأعمال والرسائل وسفر الرؤيا، دعيوا «قديسين» بالأشارة لدعواتهم المقدسة. أو «الأخوة» بعلاقتهم بعضهم ببعض.

أوصى المسيح تلاميذه قبل صعوده إلى السماء قائلا: «فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والأبن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى أنقضاء الدهر آمين» (مت ٢٨: ١٩ و ٢٠). لقد استمر يسوع بأستعمال كلمة «تلاميذ»، علما أننا لا نراها عادة في القسم الأخير من العهد الجديد.

التلميذ عامل بالكلمة. قال يعقوب: «ولكن كونوا عاملين بالكلمة لا سامعين فقط خادعين أنفسكم» (يع ١: ٢٢). التلميذ هو أكثر من طالب، انه مقلد للمسيح، وتابع للمسيح.

كخادم

رابعا: يوصف أعضاء الكنيسة «بالخدم». أولئك الذين أستسلموا للمسيح وأطاعوه هم خدام.

عندما كتب العهد الجديد، كانت علاقة السيد والعبد جزءا من المجتمع في الأمبراطورية الرومانية. كان العبد تحت سيطرة سيده بالكامل. ليس له حقوق ولا أملاك. حتى أنه لا يملك نفسه. وليس غريبا أن تكون هذه العبارة وهذه العلاقة قد أستعملت لتمثل أستسلامنا للمسيح وحياتنا تحت كلمته. كتب بولس: «أفأستعطف الآن

الناس أم الله. أم أطلب أن أرضي الناس. فلو كنت بعد أرضي الناس لم أكن عبدا للمسيح» (غل ١: ١٠). وأضاف قائلا: «هادمين ظنونا وكل علو يرتفع ضد معرفة الله ومستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح» (٢ كو ١٠: ٥).

المسيحيون هم الناس الذين يدعون أن المسيح سيدهم – لايمكنهم بعد ان يصبحوا سادة أنفسهم. يجب أن «يصلبوا» مشيئتهم. يجب أن يهلكوا رغباتهم البشرية الشريرة ويضعوا وصايا الله في حياتهم أولا. قال بولس: «وأما من جهتي فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صلب العالم لي وأنا للعالم» (غل ٦: ١٤). ثم أضاف: «في ما بعد لا يجلب أحد علي أتعابا لأني حامل في جسدي سمات الرب يسوع» (غل ٦: ١٧).

كمواطن

خامسا: يوصف المسيحيون كمواطنين في الملكوت السماوي (مت ١٦: ١٨ و١٩). أولئك الذين هم جزء من ملكوت الله هم مواطنون.

«فأن سيرتنا نحن هي في السموات التي منها أيضا ننتظر مخلصنا هو الرب يسوع المسيح،» (فيلبي ٣: ٢٠). وقد كتب أيضا «فلستم إذا بعد غرباء ونزلا بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله مبنيين على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية» (أفسس ٢: ١٩ و ٢٠). المسيح ملكنا (١ كو ١٥: ٢٤ و٢٥)، أولئك فقط الذين يعيشون تحت حكم المسيح هم في مملكته (مت ٧: ٢١).

المسيحيون مواطنون في الملكوت الأبدي التي تكلم عنه دانيال (دا ٢: ٤٤). وصفه كاتب الرسالة إلى العبرانيين على أنه ملكوت لايتزعزع: «لذلك ونحن قابلون ملكوتا لا يتزعزع ليكن عندنا شكر به»

(عب ١٢: ٢٨). عندما تسأل نفسك أين ستكون بعد ألف سنة من اليوم، ان كنت مسيحيا، يمكنك أن تقول لنفسك، «سأكون في المملكة الأبدية!» ملكوت الله ليس هنا اليوم ويزول غدا–انه أبدي.

كأصدقاء

سادسا: الكنيسة مؤلفة من «أصدقاء» مسيحيون يقفون معاً في شركة جميلة. أنها اسمى انواع الصداقة.

ختم يوحنا رسالته الثالثة بقوله: «سلام لك.يسلم عليك الأحباء؛ سلم على الأحباء بأسمائهم» (٣ يو ١٥). سمى المسيحيون حوله «الأحباء» وسمى المسيحيون الذين سيستلمون الرسالة «أحباء» سمى يسوع تلاميذه أحباء، ويوحنا بدون شك أستعمل هذه العبارة متمثلا بيسوع. قال يسوع لتلاميذه:

> هذه هي وصيتي أن تحبوا بعضكم بعضا كما أحببتكم. ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه من أجل أحباءه. أنتم أحبائي إن فعلتم ما أوصيكم به. لا أعود أسميكم عبيدا لأن العبد لا يعلم ما يعمل سيده. لكني قد سميتكم أحباء لأني أعلمتكم بكل ما سمعته من أبي (يو ١٥: ١٣–١٥).

قال شخص ما، «الصديق هو الذي يبقى معك عندما يتخلى عنك الجميع.» يسوع هو صديق من هذا النوع. في الوقت الذي لم يستطع أحد مساعدتنا، وضع حياته من اجلنا. على المسيحيين أن يكون لهم مثل هذا النوع من الحب لبعضهم البعض (١ يو ٣: ١٦). المسيحيون «أحباء».

كقديسين

سابعا: تتكون الكنيسة من «قديسين»، أولئك الذين

قُدسوا. المسيحيون هم الناس الذين نصبوا كشعب الله المَختار.

خاطب بولس أهل أفسس بقوله: «بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة الله إلى القديسين الذين في أفسس والمؤمنين في المسيح يسوع نعمة لكم وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح» (أفسس ١: ١). كتاب العهد الجديد الموجود منه نسخة في الجزء الثاني من هذا الكتاب يقول عن المسيحيين بانهم «شعب ملكه الخاص»، والمعنى الأساسي لكلمة «مقدس» أو «كلمة» قديس هي أن تكون مفروزا لله. كنيسة الله هي شعب يملكه الله. الناس القديسون هم الناس الذين فُرزوا لله. المسيحيون دُعيوا بدعوة مقدسة (٢ تيم ١: ٩)، عليهم أن يعيشوا بتصرف حسن مع الله وبصلاح (٢ بط ٣: ١١)، وان يسعوا أن يظهروا أمامه في اليوم الأخير «مقدسين وبلا لوم ولا شكوى أمامه» (كو ١: ٢٢).

بعض الترجمات أضافت كلمة «قديس» لأسماء كتاب الأناجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا، وأعطت العنوان لسفر الرؤيا «رؤيا القديس يوحنا اللاهوتي» هذه العناوين لأسفار العهد الجديد جاءت من الإنسان، وليس من الله. العناوين للعهد الجديد كل واحد في المسيح «قديس» الكنيسة أيضا تشير إلينا «كنيسة القديسين» (١ كو ١٤: ٣٣) يفرزالناس لله عندما يصبحون مسيحيين.

الخلاصة

يلقب أعضاء كنيسة المسيح في العهد الجديد بطرق مختلفة. وهذه تعاريف جميلة وجذابة.

ممن تتكون «الكنيسة»؟ الجواب الموحى به هي ان الكنيسة ذات نواحي متعددة: الكنيسة هي المسيحيون،

أبناء الله، التلاميذ، الخدم، المواطنين، الأحباء، والقديسون.

عندما يسأل شخص ما، «ماهي الكنيسة»؟ من الضروري أن ننظر الى الكنيسة على انها مملكة، وبعلاقة مع المسيح، وكعائلة الله، حيث كل هذه الاسماء توحي بالأستسلام للمسيح وتظهرالعلاقة مع الله.

لو سألك شخص ما، «ماهو الفيل؟» فكيف تجيب؟ أنك قد تجيب بطريقة تتضمن صفات مختلفة للفيل. ستذكر حجمه، خرطومه، ذيله، أرجله، وأذناه وربما بعض الصفات الأخرى. سيكون جوابك غير كافي لو أنك قمت بوصف حجمه فقط. ذات الشيء يجب أن ينطبق على مشاهدتنا للصورة الكاملة حتي نستطيع فهم مايريد الله من الكنيسة أن تكون عليه.

حتي تكون الكنيسة بحسب العهد الجديد اليوم، على المؤمنين بالمسيح أن يحاولوا أتباع كل ما يعلم العهد الجديد عن الكيفية التي يجب أن تكون عليها الكنيسة.

هل تريد أن تكون جزء من «الكنيسة»؟

أسئلة للدراسة

١. ما هو المعنى الأساسي لكلمة مسيحي؟ كيف يعيش الفرد عندما يعيش كمسيحي؟
٢. كيف وصف بولس حياته كمسيحي في (فيلبي ١: ١٢)؟
٣. ماذا يعني أن تكون «ابناً لله»؟ أعطي مواصفات هذه العلاقة.
٤. كم عدد المرات التي ظهرت فيها كلمة «تلاميذ» في العهد الجديد؟
٥. أعطي صفات التلميذ.
٦. لماذا يوجد تناقص في أستعمال كلمة «تلميذ» في العهد الجديد؟
٧. كم هو ثبات ملكوت الله؟
٨. أعطي المعنى الأساسي لكلمة «قديس»، و متى يصبح الشخص «قديسا»؟
٩. ماهي صفات القديس؟

أجوبة
على الأسئلة للدراسة

الأقاب الإلهية للكنيسة، ٢

١. «المسيحيون» هم أتباع المسيح الذين يحاولون أن يعيشوا مثلما علمهم يسوع.
٢. قال بولس: «لأن لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح».
٣. في الهداية يتم تبنى الشخص كابن لله. يكون له ميراث أبدي، كما يكون له أيضا قوة ودعم عائلة الله الأرضية. الله الآب ويسوع هو الأخ الأكبر، وجميع المسيحيين هم إخوة وأخوات في المسيح.
٤. ظهرت كلمة «تلميذ» في الكتاب المقدس ٢٣٨ مرة.
٥. التلميذ هو الشخص الذي يسخر نفسه لمن هو أعظم منه ويتعلم من الأعظم منه بأستمرار. أنه مستمع ومتعلم وتحت التدريس.
٦. خلال حياته على الأرض، تم تسمية أتباع المسيح «تلاميذ» بالأشارة إليه. في سفر الأعمال، والرسائل وسفر الرؤيا، تم تسميتهم قديسين أشارة لدعوتهم المقدسة أو «الإخوة» لعلاقتهم بعضهم ببعض.
٧. ملكوت الله أبدي.
٨. «القديسين» مفروزين لله. الشخص الذي يصبح قديس يفرز لله، عندما يصبح مسيحي.
٩. القديس يدعى بدعوة مقدسة يعيش في أرتباط مقدس ويبحث عن الظهور أمام الله في اليوم الأخير «قديسين بلا لوم ولا شكوى». (لاحظ كولوسي ١: ٢٢).

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧